بسم الله الرحمن الرحيم

خطر التشيع على العالم الاسلامي، وسبل مواجهته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين، وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين.
ايها الجمع المبارك من السادة العلماء والساسة والمفكرين والدعاة والحضور الكرام..
السلام عليكم ورحمة الله.. و اتقدم بالشكر الجزيل الى دولة ماليزيا – حكومة وشعبا- لاهتمامهم بهذه القضية الخطيرة التي يترتب عليها حماية عقيدة الامة!.. وكذلك لكرم الضيافة..
ثم اعتذر للاختصار وربما خلف كل فقرة ساقولها كتاب بل كتب وبحوث وتسجيلات فيديو.

عناوين الفقرات:

- مقدمة مختصرة عن نشأة التشيع الاول، ثم تشكيل التشيع المعاصر.
- خلاصة عن اخطار التشيع الحالي.
- الدول الشيعية عبر التاريخ ... ماذا فعلت؟!
- دولة التشيع المعاصر ... ماذا فعلت؟!
- سبل مواجهة الخطر.
- خاتمة هامة!.

مقدمة مختصرة عن نشأة التشيع الاول، ثم تشكيل التشيع المعاصر.

كان التشيع الاول ايام علي (رض) تشيع تاييد سياسي ومناصرة لامير المؤمنين، فليس له عقائد تختلف عن عقيدة المسلمين القرآنية الصافية، ولكن عقائد التشيع المغالي في صورتها الحالية –المعاصرة- جرى تشكيلها بعد حوالي ثلاثة قرون من مقتل علي (رض) وهذه

خلاصة نشاته:-

شَعَّ ضياء الإسلام وانتشرت أنواره في مشارق الأرض ومغاربها، فقبلته شعوب – كما هو- بديلاً عن عقائدها، واحتفظت شعوب بأديانها ومعتقداتها.
لم تقم النخب في البلدان التي اعتنقت الإسلام بتبديله أو تحويره!. لكن الاستثناء الوحيد لهذا كان في بلاد فارس! فقد دخل الإسلام إليها على أيدي الصحابة الفاتحين القادمين من الجزيرة العربية، حيث أسقطوا الإمبراطورية الساسانية مما أثار حقد النخب الفارسية العنصرية التي لم تستطع هضم ذلك. فتضافرت جهود جمهرة من علماء السياسة والدين والفكر والأدب والثقافة من أجل افراغ دين الفاتحين المسلمين من محتواه – بعدما فشلوا في مواجهته عسكرياً – وقاموا بتشكيل "دين هجين". فاستخدموا "الخميرة" التي أوجدها اليهودي اليمني عبد الله بن سبأ في (الوصية بإمامة عليّ وعصمته والطعن في الصحابة- كما أقرّت بعض مراجع الشيعة الإمامية)، وركزوا في طعونهم على قادة فتح بلاد فارس.

ثم أضافوا إلى ذلك "خلطة" من عقائد ديانات فارس القديمة ومن النصرانية واليهودية حتى نجحوا في "إخراج دين بديل" اكتملت أركانه في القرن الرابع الهجري، حيث وضعوه تحت لافتة التشيع ليوهموا المسلمين بانهم امتداد لشيعة علي الاوائل!، وللاسف انخدع الكثيرون بذلك.

خلاصة عن اخطار التشيع الحالي.

انه يحمل اخطارا عقائدية وامنية وسياسية واجتماعية واخلاقية واقتصادية ...
فالاول والاخطر سعيهم لتبديل عقيدة الامة من التوحيد الى الشرك بحجة تقديس اهل البيت كما فعلت كل الفرق الباطنية عبر التاريخ (سأذكر تعريفا موجزا للباطنية في نهاية هذه الفقرة).
وثانيا احتلال بلاد المسلمين بحجة حماية الاضرحة والمراقد والاقليات الشيعية التي يزعمون انها مظلومة!.
وثالثا تمزيق نسيج مجتمعاتنا باثارة النعرات الطائفية.
ورابعا افساد اخلاق المجتمع بحجة نكاح المتعة.
وخامسا اكل اموال الناس بالباطل بحجة جباية الخمس!، وصرف الناس عن العمل والانتاج باشغالهم بمناسبات واحزان متكررة طيلة العام!.
وسادسا تخدير المسلمين وخداعهم بشعارات الوحدة والتقريبب وفلسطين لتمرير مشروعهم باجتياح العالم الاسلامي!.
والقضية الاعظم هي تكفير واستحلال دماء واموال المسلمين المخالفين لهم.
فلو كان التشيع مجرد ديانة يتعبد اتباعها بما يعتقدوه في اجواء مسالمة مع من حولهم من المسلمين لما كانت هناك مشكلة، فلهم دينهم ولنا ديننا! ولكنهم وضعوا المسلمين في العراق- مثلا- امام اربعة خيارات: التشيع او القتل او السجن والتعذيب او الفرار من الديار!.
وساركز على العراق حيث هو النموذج الاول في الابتلاء بشرورهم قبل ماساة الشام واليمن.

تعريف موجز للباطنية:

هي الفرق التي تنتسب إلى التشيع، وتتستر بحب آل البيت لخداع المسلمين- مع إبطانهم الكفر - والباطنية اصطلاح عام يطلق على جمع من الطوائف والفرق المتعددة المتشعبة، وبينهم قاسم مشترك هو الاعتقاد بالظاهر والباطن، وتأويل نصوص الشريعة تأويلا باطنا يتوافق مع معتقدات زعموا أنهم اختصوا بها وبمعرفتها دون سواهم.
وهم ليسوا فرقة واحدة، وإنما شبكة من الفرق ومن الدول ومن الافكار الضالة، أراد بها أصحابها أن يجتثوا الإسلام نهائياً. ومن فرق الباطنية: الخرمية، والبابكية، والقرامطة، والإسماعيلية، والعبيدية، وغلاة الشيعة الروافض وغلاة الصوفية وفرق كثيرة لا تحصى.

وقد قامت لهم دول: كالعبيدية التي تسمى الفاطمية، ودولة القرامطة، وقامت في المشرق أكثر من دولة بنهج باطني.

الدول الشيعية عبر التاريخ ... ماذا فعلت؟!

إن الباحث في دراسة وتقييم أية أمة أو طائفة لا بد له من قراءة عقائدها وتقليب صفحات تاريخها، والنظر في واقعها. وهذه لمحة سريعة لمشاهد من التاريخ، تروي ماذا فعلت حكوماتهم حين تسلطوا على الامة، ولن ادخل بكل التفاصيل فلست مؤرخا بل حامل رسالة تحذير لأمتي ولإخوتي في ماليزيا العزيزة:-

أولاً: حكومة البويهيين [334 – 447 هجرية]= 113سنه

وهم قوم من بلاد فارس، تسلطوا على الخلافة العباسية في فترة ضعفها وأخضعوا لهم بلادا شاسعة، ثم دخلوا بغداد وعاثوا فيها فساداً:-

* فأظهروا بدعهم في سبّ الصحابة وكتبوا ذلك على جدران المساجد استفزازاً للمسلمين.

* وأظهروا الطقوس الشنيعة والمخزية في يوم عاشوراء، وأحدثوا بدعة الاحتفال الرسمي بما يسمى "عيد الغدير".

* وأذكت حكومتهم نار الفتنة والصراع الطائفي، فأصبحت مناسبة عاشوراء من كل سنة موعداً دائماً للحرب الأهلية بين الأحياء السنية والشيعية، يُقتل فيها المئات.

* وعطّلوا أمر الجهاد في سبيل الله [بدعوى غياب الإمام المعصوم الذي سيكون الجهاد تحت رايته فقط!] مما أعطى الفرصة لأعداء الإسلام ليستردوا جميع الثغور الإسلامية الكبرى.

* وفي زمنهم ظهر أبرز مؤلفي كتب أصول التشيع الفارسي، كالكليني والقمي والطوسي و"المفيد".

ثانياً: حكومة العبيديين (الدولة الفاطمية): [297 - 567 هجرية] = 270 سنة

قامت حكومتهم في بلاد المغرب وهم من أصول يهودية. وقد أسسها أحد أحفاد ميمون القداح الفارسي الباطني واسمه عبيد الله ولقب نفسه بالمهدي، وقد زعم الانتساب لآل البيت وانه من ذرية فاطمة رضي الله عنها، ولذلك أسموها بالدولة الفاطمية، وهي في الحقيقة دولة باطنية.

ثم انتقلوا إلى مصر ثم الشام واليمن والحجاز وظلوا يحكموها قرنين من الزمان حتى أزال الله تعالى دولتهم على يد القائد صلاح الدين الأيوبي، فما الذي قدموه لأمة الإسلام طيلة تلك الفترة؟:-

* اتبعوا سياسة تعيين اليهود والنصارى في المناصب الهامة لإذلال المسلمين.

* عملوا على إجبار المصريين على اعتناق التشيع الغالي بالترغيب والترهيب.

* جاهروا بسبّ الصحابة وأمهات المؤمنين، وزادوا في الأذان "أشهد أن علياً ولي الله" وأبطلوا صلاة التراويح.
* تحالفوا مع دولة الروم البيزنطية ضد السلاجقة الأتراك المسلمين – كحالهم اليوم!.
* وتحالفوا مع الحملات الصليبية في الشام لمنع تقدم صلاح الدين نحو مصر.
* شطروا العالم الإسلامي وفتّتوا كيان الأمة، وأضاعوا القدس والأقصى.

* اتبعوا سياسة الاغتيالات لتصفية علماء وقادة أهل السنة، وتبنوا جماعات التكفير والقتل كالقرامطة والخرمية والحشاشين الذين نشروا الرعب والفوضى وروّعوا الناس في بغداد والموصل ودمشق وحلب وغيرها من بلاد المسلمين، وهو نفس اسلوب المليشيات اليوم!.

وقد امتدحهم كبار علماء الإمامية المعاصرين كمحسن الأمين ومحمد جواد مغنية واعتبروهم "بناة مجدهم".

ثالثاً: خيانة ابن العلقمي للخلافة العباسية وإسقاط بغداد بتآمره مع التتار سنة 656 هـ.

وخلاصة الحادثة أن ابن العلقمي هذا كان وزيراً للخليفة العباسي المستعصم ولكنه كان يخطط للقضاء على دولة الخلافة وإبادة أهل السنة، وإقامة دولة على مذهب الإمامية الغلاة، فاستغل منصبه، وغفلة بل سذاجة الخليفة لتنفيذ مؤآمرته فأضعف الجيش بتسريح اغلب الجند، وراسل التتار وأطمعهم في أخذ البلاد، وكشف لهم ضعف الرجال وقلة الجيش، ثم أوهم الخليفة وحاشيته أن ملك التتار يريد مصالحتهم، فخرج الخليفة في 700 من القضاة والفقهاء والأمراء والأعيان، فقتلوهم جميعا ودخلوا بغداد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم، وقتلوا الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتعطلت المساجد والجمع والجماعات مدة شهور ببغداد. ولم ينجُ أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومَن التجأ إليهم، وبلغ عدد قتلى المسلمين قرابة المليونين، وهكذا كان إجرام ابن العلقمي والطوسي في إسقاط بغداد وتدميرها من أهم أسباب انهيار الحضارة في المشرق العربي وانتقالها إلى الغرب.

وقد أثنى الخميني وجمع كبير من مراجع الإمامية على ما فعله "ابن العلقمي والطوسي" وافتخروا بهما.

إن الحقيقة المرّة أن ابن العلقمي هذا وأمثاله لا ينبغي أن يلاموا! إنهم قد خدموا دينهم على أتم وجه! إن الذي ينبغي أن يُلام بل ويُجَرّم هو الذي مَكّن لهؤلاء ووثق بهم وسلّمهم أعلى المناصب ليتحكموا في رقاب المسلمين.. فَهَل مِن مُدّكر؟!.

رابعاً: الحكومة الصفوية: [907 – 1148 هجرية] = 241 سنة

وهى تعدّ أسوأ وأخبث حكومة شيعية مغالية ظهرت على وجه الأرض، وقد أسسها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي مُدعياً أنه من سلالة آل البيت ومعتمداً على قبائل تركمانية من غلاة الشيعة تنتشر شرق الهضبة الإيرانية وكوّن دولته الصفوية التي توسعت بعد ذلك في

أذربيجان والقوقاز، فناوأت الدولة العثمانية – زعيمة العالم الإسلامي آنذاك. وكان بناء الدولة الصفوية مرتكزاً على أسس شيعية في الظاهر، ولكنها تحمل بصمات مجوسية- زرادشتية – قومية واضحة. كحال ايران اليوم! وهذه ابرز اعمالهم:

- قام الشاه إسماعيل الصفوي بحروب إبادة شرسةً ضد أهل السنة في الأوزبك والعراق والقوقاز وإيران حتى قتل قرابة مليون مسلم سني، وكان يتتبع علماءهم فيفتك بهم ويحرق كتبهم ويهدم مدارسهم ويمزق مصاحفهم!
- دخل في حروب دائمة وطاحنة مع العثمانيين، و تحالف ضدهم مع ألد أعداء الإسلام في حينها وهم البرتغاليون، وسلّمهم أجزاء من جنوب الخليج العربي، وجاء في رسالة قائد الأساطيل البرتغالية إلى الشاه إسماعيل الصفوي: [إني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك، وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة، فإن أردت أن تنقضّ على بلاد العرب أو تهاجم 'مكة' فستجدني بجانبك في البحر الأحمر].

- أما الشاه 'عباس الكبير' حفيد إسماعيل الصفوي فقد تفوّق على جدّه في الإجرام، فوضع سياسة [إما أن تتشيع وإما أن تقتل أو تسمل عينيك!]، فأدت هذه السياسة إلى تشيع أغلب السكان في إيران بعدما كانت نسبة الشيعة لا تزيد عن 10%.

- اتصل الشاه عباس بملوك النصارى في أوربا واتفق معهم على تقويض الدولة العثمانية، وقدم لهم تنازلات ضخمة مقابل ذلك، ففتح باب التنصير على مصراعيه، وبنى الكثير من الكنائس وأعطاهم امتيازات اقتصادية كبيرة، ولما أحسّ 'عباس' بضعف البرتغاليين نقل موالاته إلى الإنجليز.

* سلم الصفويون بلادا اسلامية واسعة الى أخطر أعداء الإسلام وهم الروس- تقوية لهم ضد العثمانيين، ولأن أهل تلك البقاع كانوا من أهل السنة المتمسكين بعقيدتهم، فتنازل الشاه طهماسب الثاني عن داغستان وسواحل بحر قزوين وجيلان ومازندران وأجزاء من أرمينيا وجورجيا وأجزاء من وسط القوقاز، فأخذها الروس غنيمة باردة.

* تسبب الصفويون بانحسار المد الإسلامي الحامل لقيم الخير والتسامح والحضارة عندما اعتدوا على دولة الخلافة العثمانية حينما كانت طلائع الفتح تبشر بالدعوة الإسلامية في القارة الأوربية، مما اضطرها إلى الانسحاب والعودة لإنقاذ أراضي المسلمين من شرور الصفويين- حدث ذلك في فترة حكم السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني.

- وكان محور الصراع بين العثمانيين والصفويين في معظم الأوقات هو أرض العراق، حيث التقى جيش السلطان سليم الأول مع الصفويين في معركة فاصلة شهيرة هي "موقعة جالديران" سنة 920هـ، وحقق فيها السلطان نصراً كبيراً وطرد الصفويين من العراق.

- ولقد آزر مراجع التشيع انذاك الحكام الصفويين في تبني أعلى درجات الغلو، وفرضه على شعوب إيران بقوة السيف، وجعله مذهب الدولة الرسمي، وكانوا يتخذون من سب الخلفاء الراشدين الثلاثة وسيلة اختبار للناس.

* ومن أبرز مراجع تلك الحقبة: محمد باقر المجلسي ونعمة الله الجزائري- من الفرس- والتحق بهم من جبل عامل بلبنان علي الكركي والحر العاملي.

دولة التشيع المعاصر ... ماذا فعلت؟! لنتحدث اولا عن الحكومة الام في ايران ثم عن تابعيها في العراق!

1-الحكومة الخمينية الإيرانية: [1399 هـ – ؟]

نجحت الثورة التي قادها الخميني-في الظاهر- ضد حكم الشاه البهلوي لأسباب كثيرة، منها قوة الشعارات المرفوعة حول نصرة المستضعفين ورفع الظلم ومحاربة الفساد والحكم بالإسلام، مما حمل قطاعات كبيرة من الشعوب الإيرانية بمختلف قومياتهم ومذاهبهم على دعم الثورة ومساندتها.

وكان من أهم أسباب انتصارها تخلي الحليف الأكبر لنظام الشاه عنه أي أمريكا والغرب، مما مهّد السبيل أمام الخميني ليطير من باريس آمناً مطمئناً! ويحط في طهران وسط حشود هائلة من المستقبلين وقد تبخرت كل قوى الجيش والأذرع "الأمنية" وذابت كل أجهزة نظام السافاك العتيد.

وقد نجحت حكومة الخميني بكسب تأييد عموم المسلمين بتبنى شعارات براقة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله المكر والخداع! كتأييد القضية الفلسطينية واسترجاع القدس والاقصى، ونصرة المستضعفين وتطبيق الشريعة الإسلامية .

ولكن بمجرد أن ثبّتت تلك الحكومة أقدامها بدأت الأقنعة تتساقط وبدأ التضييق على أهل السنة، وهم يشكلون ثلث سكان إيران، وتنكّرت لمشاركتهم بالثورة وما هي إلا فترة وجيزة فإذا بها نسخة مطوّرة من الحكومة الصفوية، وفيما يلي بعض الأدلة:-

- أوقدت نار حرب ضروس مع العراق، ورفضوا وقفها فاستمرت ثماني سنوات، تحصد أرواح وثروات الأمة. وكعادتهم في التظلم والتزوير فقد أسموها الحرب المفروضة الظالمة، وهم الذين بدأوها بقصف يومي للقرى الحدودية العراقية، دفعت العراق لتقديم الشكاوى والمذكرات إلى مجلس الأمن. ثم قامت وسائل إعلامهم وفتاوى مراجعهم بتحريض شيعة العراق على الثورة، وكل ذلك حدث لعدة أشهر قبل انطلاق الرد العراقي بالهجوم الكبير في 1980/9/22.

- قامت باضطهاد أهل السنة في إيران من العرب والفرس والبلوش والكرد فقتلت ولا تزال تقتل الكثير من علمائهم، وهدمت الكثير من مساجدهم ومدارسهم وقراهم، ومنعتهم من تولى أي منصب في الحكومة، وحرمتهم حتى من حق اختيار أسماء مواليدهم، وبذلت جهوداً هائلة لتحويلهم إلى التشيع الفارسي.
  - ولقد ركّزت بصفة خاصة على العرب في الأحواز المحتلة ومناطق عربستان التي تم تغيير اسمها إلى خوزستان في زمن الشاه.

- عملت على تصدير مبادئ الثورة – وهي عقائد التشيع الفارسي - إلى البلدان المجاورة من خلال دعم وتشجيع الحركات الانفصالية الشيعية المغالية فشكلوا- في إيران- مجلساً أعلى للثورة "الإسلامية" في العراق، ودعموا حزب الدعوة فيه (وهما التنظيمان الشيعيان المغاليان اللذان سلّمهما الاحتلال الأمريكي حكم العراق بعد غزوه)، وقبل ذلك دعموا "حزب الله" وحركة أمل في لبنان وأمثالهما في البحرين والكويت والسعودية وأفغانستان، وتمسّكوا بالجزر التابعة لدولة الإمارات ودعموا حركة الحوثيين في اليمن، ونشطوا في سوريا ومصر والسودان، وأثاروا الفتن في بلاد لم تسمع بالتشيع من قبل كجزر القمر ونيجيريا ونشطوا في دول شمال إفريقيا، ووصلت الفتن إلى مساجد وجامعات ماليزيا واندونيسيا وتايلند والفلبين... وكلها خطوات على طريق بناء إمبراطورية فارسية كبرى تعمل على تدمير عقيدة المسلمين الصحيحة باستبدالها بعقائد التشيع الفارسي ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

- تعاونت دولة "ولاية الفقيه" جهاراً نهاراً مع "عدّوها المُعلن"[أمريكا] الذي أسموه "الشيطان الأكبر"- والذي تلعنه منابرهم صباح مساء- في محاربة الحكومة الشرعية في أفغانستان وإسقاطها، ثم جاء التعاون الأكبر – الذي أقرّوا وافتخروا به – وهو تيسير دخول "الشيطان الأكبر" إلى العراق، مُكررين بذلك جريمة ابن العلقمي ونصير الطوسي.

2- نواب ايران في العراق!: [1425 هـ - ؟]

إن تسمية الأحزاب التي سلّمها الاحتلال الأمريكي الحكم في العراق بـ حكومة ليس صحيحاً، فليست تلك الأحزاب المنضوية تحت ما أسموه "الائتلاف الشيعي" سوى نواب لحكومة "الولي الفقيه" في طهران، ولا يُخفي هؤلاء ولاءهم المطلق للمرجعية الفارسية، فمجلس آل الحكيم بتشكيلاته السياسية والعسكرية كل قادته فرس، وقد شُكل ودُرب وسُلح في طهران، وقادة حزب الدعوة أغلبهم فرس أو من أصول فارسية، وقادة "التيار الصدري" وأتباعه مُقلِّدون للمرجع الفارسي – كاظم الحائري - المقيم في قم، وميليشيات "جيش المهدي" تأتمر بأمره، ومعظم قادة التنظيمات الشيعية في البلدان المتواجدين فيها يُعلنون الولاء لـ "الولي الفقيه"، وأكثرهم صراحة وجرأة زعيم "حزب الله" في لبنان الذي يُكرر مراراً ولاءه المطلق لسيده علي خامنئي أمام عدسات الإعلام بفخر واعتزاز.

- وما أن سلّم الاحتلال الأمريكي جزءاً من السلطة إلى تلك الأحزاب حتى عاثوا فساداً في العراق، وتعاونت ميليشياتهم على ارتكاب سلاسل من المذابح بحق أهل السنة في وسط العراق وجنوبه وخصوصاً في بغداد وما حولها.

* وقد افتعلوا احداثا يذهب ضحيتها احيانا اعدادا من الشيعة من اجل ايقاد الحرب مع السنة بايجاد المبررات لقتلهم وتهجيرهم.. ومنها الخطة الاجرامية الماكرة بتفجير مرقدين مقدسين عند الشيعة في سامراء حيث انطلقت بعده مباشرة فرق معبئة بالحقد والثار والانتقام..
انطلقت من 20 حسينية مدربة ومسلحة ومنظمة لتقتل قرابة الالف من السنة في بغداد وحدها

وتعتدي على 170 مسجد وتهجر 1500 عائلة ونال البصرة ومساجدها مثل ذلك حتى فجروا مرقدي الصحابيين الجليلين طلحة بن عبيد الله وأنس بن مالك رضي الله عنهما.
*وكان ولا يزال يجري اسكات اي وسيلة اعلام تتحدث عن جرائمهم حيث فجروا قناة بغداد وقتلوا بعض موظفيها وقتلوا مراسلة قناة فضائية قبل نشرها تقريرا أعدته عن تلك المكيدة الكبرى!.

ومنذ ذلك الوقت وسجونهم العلنية والسرّية تغصّ بمئات الألوف من أهل السنة الذين خطفوهم من بيوتهم وأحيائهم ومضى عليهم سنوات في الاعتقال مع التعذيب الرهيب دون توجيه تهمة، هذا عدا من يموت تحت التعذيب بوسائل منها ثقب الرؤوس بالدرل الكهربائي...
وقد وصل الإجرام بتلك الأحزاب "الدينية!" إلى انتهاك أعراض الرجال والنساء –كما شهدت المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية- إضافة إلى تفشّي الأمراض المعدية بينهم، كما أظهرهم الإعلام الذي رافق السيد طارق الهاشمي "نائب رئيس الجمهورية" في زيارته للسجون- قبل تلفيق تهمة الارهاب له ولكل من يرفع رأسه من أهل السنة!.
وقد نشرت منظمة هيومان رايتس ووتش في 27\4\2010 تحقيقاً من سجن المثنى أثبت ممارسة الأغتصاب الجنسي للرجال على أيدي جلادي السجن الذي يسيطر عليه الحزب الصفوي الذي يسموه - حزب "الدعوة الإسلامية!" بقيادة السفاح نوري مالكي. وتشهد لتلك الجرائم الافلام الوثائقية التي استطاع النائب البرلماني محمد الدايني تهريبها إلى الخارج ومن ثم عرضها في القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني.
وهذا الحال مستمر منذ 12 عاما! واليوم استغلوا حجة داعش لمزيد من البطش، فدمروا المحافظات السنية: الانبار وديالى وصلاح الدين، وحوصرت مدن باكملها كالفلوجة التي مات اهلها جوعا مثلما فعلوا باختها مضايا الشام!.

وخلاصة جهود الدولة الشيعية هي:
الابادة الجماعية والتطهير الطائفي والعرقي والتهجير القسري، ثم تدمير العمران وتجريف البساتين وسرقة الاموال.. وكل ذلك الاجرام يجري تحت شعار خادع هو "مذهب اهل البيت"، وهذا يذكرنا بالاية الكريمة:
[وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ].

- ولعلكم تتسائلون لماذا كل هذا الاجرام الخارج عن الطبيعة البشرية؟!

فاقول انها الفتاوى الدموية الموجودة في كتبهم - قديمها وحديثها بتكفير اهل السنة واستحلال دمائهم واموالهم... واما الفتاوى الحديثة فهي مسجلة بالفيديو ومنشورة على يوتيوب! ولو اتسع الوقت لعرضت بعضها عليكم.

لقد صار واضحاً أن هؤلاء بمجرد أن يملكوا أسباب القوة لا يعرفوا غير لغة القتل والاجتثاث! كما قال تبارك وتعالى:

(إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا)،

وصدق الشاعر:

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحلّلتم قتل الأسارى وطالما غدونا عن الأسرى نعفُ ونصفحُ
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلُ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

سبل مواجهة الخطر

ايران لديها مشروعها الاستراتيجي وتعمل من اجله منذ وصول الخميني للحكم، وقد تحالفت سرا وعلانية مع قوى كبرى كي تحقق ذلك.

ولا يمكن مواجهة مشروع بهذه الخطورة – يعادي الامة الاسلامية وعقيدتها وشعوبها الا بمشروع مضاد عميق الابعاد يضعه المفكرون عبر مراكز بحوث استراتيجية متخصصة، وتتبناه الحكومات وتدعمه الشعوب. فلم يعد كافيا الخطاب العابر العاطفي المؤقت!، ولابد ان يكون مشروعا شاملا يتضمن المواجهة عبر عدة مستويات، واهمها :

اولا: المستوى الفكري:

حيث تجري المواجهة على الصعيد الديني والثقافي عبر مناهج التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات وخطب الجمعة ودروس المساجد.... والأهداف الرئيسة:

1- تحصين الصف الداخلي لأهل السنة ببيان خطر المشروع المعادي على وجودهم – حكاماً ومحكومين – وبيان الدين الصحيح والعقيدة السليمة- وخصوصا للاجيال الجديدة.

2- أن تنفر طائفة من أهل السنة ومن الذين تسننوا حديثا للدعوة في أوساط الاقوام المخدوعة بهدف إنقاذهم من إتباع المرجعيات المضلة، وبيان الحق بالحكمة وبالمصارحة بعيدا عن المجاملات الترضوية التي ثبت فشلها.

3- فضح تاريخ الدول والفرق التي حكمت الامة باسم التشيع (العبيدية والبويهية والصفوية وغيرها) وكذلك فضح إجرامهم المعاصر في العراق والشام ولبنان واليمن والبحرين والاحواز وبلوشستان وغيرها.

وهذه اهم وسائل التصدي الفكري للخطر :

1- إعداد وطباعة ونشر كتيبات ونشرات تتضمن الصدع بالحق وفضح العقائد الفاسدة والتاريخ المخزي عبر العصور، وتجريدهم من مزاعم الانتساب لأهل البيت الأطهار.

2- ترجمتها الى اللغات الحية ولغات البلدان التي يستهدفها دعاة الفتنة.

3- تنظيم سلسلة دروس ومحاضرات وخطب في المساجد والمراكز والمنتديات لتبني قضية صد الخطر على الأمة.

4- الانتباه إلى أي اختراق لمدن ومناطق اهل السنة تحت أي ذريعة، وتشكيل لجان متخصصة لرصد ذلك واتخاذ اللازم لوقفه قبل الاستفحال.. والامثلة كثيرة لمدن غفلت عن ذلك فدفعت ثمنا باهظا!!.

5- تدريب نخبة من الدعاة في كل بلد يتعرض للغزو الفكري والعقائدي للرد على المفتريات وتفنيدها.

6- إنشاء مواقع انترنت تتابع وترصد وتكشف التحركات الطائفية الناشطة في العالم للتصدي لها.

7- ضرورة التكامل بين علماء الأمة ودعاتها وكتابها وإعلامييها وسياسييها ومثقفيها ومعدي المناهج الدراسية للتصدي للخطر.

8– التركيز على افهام الشعوب المسلمة بان المشروع المعادي هو قومي فارسي عنصري، لكنه يجيد استخدام عباءة اهل البيت لخداع شعوب الامة! لذا صار من الضروري تعريف المسلمين ان التشيع الحالي في حقيقته هو حركة سياسية عنيفة متسترة بالدين!.

9 - مراقبة وتعقب وإزالة المناهج الدراسية الباطلة التي أحدثوها او دسوها في المقررات لتخريب عقيدة الجيل الجديد، وكذلك البرامج التلفزيونية والمسلسلات المزيفة للتاريخ الإسلامي والتي اخترقت فضائيات محسوبة على أهل السنة!.

10– ابراز الشخصيات العلمية من بلاد فارس والعراق... والتي اهتدت الى الحق، وكتبت والفت في ذلك، وكشفت حقيقة المشروع الخبيث.. مثل: اية الله ابي الفضل البرقعي، وحسين المؤيد...

ثانيا: المستوى السياسي: حيث يتوجب التعاون بل التحالف بين الدول العربية والاسلامية لمواجهة الخطر، وهناك الكثير مما يمكن عمله، ويجب ان توليه القيادات السياسية الاهتمام اللازم.

ثالثا: المستوى الاعلامي: لابد من انشاء قنوات فضائية متخصصة وبلغات مختلفة وخصوصا الفارسية لتوعية الشعوب الايرانية المخدوعة، وكذلك التوعية من خلال وسائل الاعلام الموجودة .. والخطة يضعها اهل الاعلام.

رابعا: المستوى الحقوقي والقانوني: يجب اسناد المنظمات الحقوقية الناشطة بملاحقة ميليشيات الإجرام ومن يدعمها ويسلحها في العراق والشام واليمن وغيرها. وان لم تكن كافية فلابد من انشاء منظمات حقوقية تقوم بذلك حيث توثق الجرائم وتلاحق مرتكبيها.

*- ولا بد من اضافة فقرات الى دساتير دول المسلمين تتضمن تجريم تبديل عقيدة الأمة والتطاول على رموزها .. والتفصيل يعده القانونيون.

- - * واخيرا...ارجو الاستفادة من المشاريع التي طرحت في مراكز بحثية ومؤسسات اصبح لها خبرة في هذا المجال مثل مركز الرشيد للبحوث والدراسات، وما يطرح في قناتي صفا ووصال، ومواقع القادسية والبرهان والتيار السني في العراق وما طرح في مؤتمر أئتلاف الامة لمواجهة العدوان الايراني.
-

خاتمة هامة:

القضية كبيرة وخطيرة ... إنهم يريدون تبديل هوية الأمة وسلخها من عقيدتها وتاريخها ...وقد سمعتم بعضا مما جرى في العراق، حيث لم ينج من شرورهم حتى من شاركهم في تمثيلية العملية السياسية البائسة من اهل السنة، بل لم ينج منهم حتى من وصل منصب نائب رئيس الجمهورية!... هذا هو ما سيحصل في أي بلد يتمكنون منه، فأي أوزار سيحملها يوم القيامة من يسهم في تمكينهم؟!.

* ختاما...أسأل الله أن يبارك جهود الحكومة الماليزية في التصدي لهذا الخطر ، وأخبركم توقعي لما كان سيحدث في بلادكم الرائعة الجميلة لو سكتت الحكومة والعلماء عن انتشارهم - قياسا على ما حدث لدول أخرى :-

كان سيكون لديكم خلال بضع سنوات مئات الحسينيات! وعشرات المراقد لأحفاد الإئمة! ... بعدها يأتي مئات المتطوعين الإيرانيين لإرشاد وهداية المتشيعين!... بعدها يتدفق الآف تحت اسم سياح للمزارات الشيعية والحسينيات!...

ثم تاتي الخطوة الدموية بعدما يتشيع مئات الالاف من اهل البلد - لا سمح الله - حيث سينتهزوا أي فرصة أو أزمة ليشكلوا حزب الله أو جيش المهدي الماليزي! لحماية المراقد والأقلية المظلومة !! وسيتهموا من يرفض ذلك بالطائفية ومعادات الحسين وأهل البيت!....

اسأل الله تعالى ان يحفظ ماليزيا وكل بلاد المسلمين من شرورهم.

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله

والسلام عليكم ورحمة الله.

غسان البصري

جمادى الثاني 1437

نيسان 2016